التضامن الجزائري مع انتفاضة الشعب المغربي هجومات 20 أوت 1955

الباحثة: ومان حورية، جامعة خميس مليانة، الجزائر
الأستاذ الدكتور: بن يوسف تلمساني، جامعة خميس مليانة، الجزائر

الملخص:

مع تطور النشاط الثوري في المنطقة ورفض بعض عناصر المقاومة التونسية والمغربية لوضع سلاحهم واقتناعهم بوحدة كفاح المغاربي المسلح إلى جانب الثورة التحريرية الجزائرية. ساهمت هذه الأخيرة في دعم هاتين المقاومتين لاستمرار نشاطهم الثوري. ومن مظاهر هذه المساهمة دعمها للشعب المغربي الشقيق في انتفاضته يوم 20أوت 1955 بمناسبة الذكرى الثانية لنفي ملك المغرب محمد الخامس. والتي تزامنت مع هجومات 20أوت 1955 في الشمال القسنطيني بقيادة زيغود يوسف.

Abstract:

With the development of the revolutionary armed activities in the region,som from the Tunisian and Moroccan resistance rejected to put down their arms and get convinced to unify with the armed struggle of the Maghreb with that of the Algerian revolution.The latter contributed to support these two resistances for the continuation of their revolutionary activities. This contribution could be seen in its support of the brotherly Moroccan people in their uprising on 20 August 1955 on the occasion of the second anniversary of the exiled King Mohmmed V of Morocco,W hich coincided With the attacks of 20August 1955 in the North ; led by youcef Zighoud from Constanine.

□

مقدّمة:

ساهمت الثورة التحريرية الجزائرية في إعادة إحياء وتفعيل وحدة الكفاح المسلح المغاربي المشترك، في الوقت الذي بدأت فيه فرنسا تسيطر على الكفاح المسلح في منطقة المغرب العربي، وذلك من خلال الإصلاحات السياسية والإجراءات العسكرية التي كانت تقوم بها لإخماد الكفاح المسلح في كل من تونس والمغرب، غير أن البعد المغاربي الذي تبنته الثورة الجزائرية في إيديولوجيتها التحررية ساهم في إفشال المخططات الفرنسية الرامية لإخماد الحرب المغاربية الموحدة، ومن خلال موضوعنا هذا سوف نسلط الضوء على إحدى المحاولات الوحدوية المغاربية التي جسدت التضامن والوحدة بين الجزائر والمغرب وهي انتفاضة 20أوت 1955.

قليلة هي المصادر والمراجع التي تناولت انتفاضة 20 أوت في جانبها المغاربي ويمكن القول أنها تكاد تكون منعدمة ويرجع ذلك لعدم توفر الشهادات الحية حول هذه الحادثة التاريخية، وكذلك اقتصار الباحثين والدراسيين، وفاعلي الحدث على دراستها محليا دون التطرق إلى مجريات التنسيق الخارجي بين المقاومتين المغربية والجزائرية لتوحيد الانتفاضة من أجل تجسيد مشروع الكفاح المغاربي المشترك، وهذا ما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات حول هذا الموضوع. **كيف ساهمت الثورة التحريرية الجزائرية في تجسيد مشروع وحدة الكفاح المغاربي المسلح المشترك؟ وفيما تمثلت مظاهر هذه الوحدة ؟ وهل كان هناك تنسيق بين المقاومتين المغربية والجزائرية لتوحيد هجومات 20 أوت 1955؟ وماهي أسباب هذه الهجومات في كل من الجزائر والمغرب؟ وإلى أي مدى جسدت هذه الانتفاضة مشروع وحدة الكفاح المغاربي المشترك؟**

اعتمد الشعب الجزائري في كفاحه من أجل التحرر على مساندة شعوب المغرب العربي، وذلك تماشيا مع إيديولوجية نجم شمال إفريقيا وإيمانا منه بأن تلك هي الطريقة الوحيدة لإنهاء الاستعمار الفرنسي بأشكاله[1] وقد تجسدت مظاهر دعم ومساندة الثورة التحريرية لبلدان المغرب العربي في مسيرة تحررها العديد من

المواقف والأحداث التاريخية وأحداث 20 أوت 1955 كانت ولازالت خير مثال لمساندة الشعب الجزائري للشعب المغربي في كفاحه من أجل التحرر ونيل الاستقلال.

قبل التطرق إلى موضوع دراستنا يجب الإشارة إلى الجهود التي بذلتها قيادة الثورة التحريرية الجزائرية من أجل التنسيق مع قيادة المقاومة المغربية سياسيا وعسكريا لتوحيد الكفاح المسلح خاصة بعد اتساع جبهات القتال مع العدو، مما جعل قادة الثورة التحريرية يبحثون عن مصادر الإمداد بالسلاح من مصادر خارجية. ونظرا للأهمية اللوجستيكية للحدود الغربية الجزائرية عملت قيادة الثورة التحريرية تكثيف اتصالاتها مع عناصر المقاومة المغربية من أجل الاستفادة من مناطق الريف المغربية والحصول على الدعم بالسلاح ومن أجل تحقيق ذلك قام محمد بوضياف عشية اندلاع الثورة التحريرية أي صيف 1954 بالاتصال مع محمد الفاسي من أجل الاتفاق على شراء شحنة من السلاح لكن الصفقة لم تتم واقتصرت اتصالاتهم على معرفة المسالك الحدودية وإقامة علاقات طيبة مع الوطنين المغاربة في الريف[2].

حيث قامت لجنة الستة بإرسال مبعوثين اتجاه المشرق والمغرب من أجل الحصول على السلاح، فتوجه بوضياف وديدوش مراد إلى سويسرا للالتقاء بتاجري السلاح من المغرب وتونس وهما عبد الكبير الفاسي من المغرب وعز الدين عزوز من تونس، وأثناء هاته الاتصالات طلب عبد الكبير الفاسي مبلغا من المال يصب في حسابه في سويسرا يقدر بربع مليون فرنك قديم، وبمأن قادة الثورة التحريرية كان هدفهم الحصول على السلاح وافقوا على العرض وقررت اللجنة السداسية جمع المبلغ المطلوب لعبد الكبير الفاسي، وإرساله عن طريق محمد بوضياف والعربي بن مهيدي إلى الريف الاسباني، غير هذه المحاولات لم تحقق شئ بسبب عدم إلتزام عبد الكبير الفاسي[3].

و حسب شهادة عبد القادر حجاج[4] ذكر أن الأسلحة التي دخلت من الحدود الغربية الجزائرية كانت تأتي من منطقة الناظور، وكانت تقسم بين المقاومة المغربية والجزائرية، ويذكر أن المنطقة الخامسة اندلعت فيها الثورة يوم6أكتوبر

1955، بعد دخول الأسلحة من منطقة الناظور، ويضيف قائلا أن الأسلحة كانت تدخل في جهة ملوية ثم توضع في مركز عبور في مسيردة، ثم يتم توزيعها على النواحي المنطقة الخامسة السواحلية، ندرومة، مغنية الغازوات[5].

وتأكيد لهذه الشهادة يذكر شوارق حمدون أن الحدود المغربية كانت مركز لإيواء عناصر جبهة التحرير الوطني بالأراضي المغربية، وذلك من خلال إقامة 12 مركزا لإيوائهم على طول الخط الرابط بين وجدة وأحفير وبني إدرار، والسعيدية وكانت مهمة هذه المراكز هي نقل الأسلحة إلى مدينة وهران بعد جلبها من الناظور ومليلية كما كان الجزائريون يعبرون المنطقة الشمالية بدعوى أنهم مغاربة، وتنفيذا للتعليمات التي كانت تأتي من تطوان قدم المواطنون المغاربة الدعم والمساندة لإخوانهم الجزائريين[6].

وبخصوص التنسيق بين المقاومتين المغربية والجزائرية لشن هجومات 20 أوت1955 في يوم واحد فلا توجد حقائق تاريخية تؤكد ذلك، غير أن مساعي التنسيق بين الطرفين كانت موجودة، فقد طرحت عدة تواريخ لتفعيل هذه الفكرة، وكانت المقاومة المغربية قد طرحت يوم 18 جوان 1954 كموعد لبداية المعركة المشتركة بين المقاومتين[7] وتذكر بعض الدراسات أن المحاولات الأولى لتوحيد المقاومتين ترجع إلى الجهود التنسيقية التي قام بها كل من علال الفاسي[8] وأحمد بن بلة[9] في القاهرة[10] من أجل تفجير ثورة موحدة في المغرب والجزائر تتزامن مع الذكرى الأولى[11] لنفي الملك محمد الخامس **[12]** يوم 20أوت 1954[13].

لكن عدم ثقة بعض قادة المقاومة المغربية بأهمية هذا الاتفاق واعتقادهم بصعوبة قيام الجزائريين خوض المعركة ضد الاستعمار الفرنسي جعلتهم يترددون لتجسيد هذا الاتفاق واندلعت الثورة التحريرية دون تحقيق ثورة مشتركة، غير أن قيادة المقاومة المغربية استبشروا بالثورة الجزائرية وقاموا بتوسيع عملياتهم الفدائية وتيقنوا بإمكانية التنسيق مع قادة الثورة الجزائرية[14].

وقد ذكر روني غالسيو في هذا الصدد أن مجموعة من المناضلين المغاربة جزائريين ومراكشيين قرروا عقد اجتماع خماسي في مدريد جمع كل من "عبد الكبير الفاسي وعبد الكريم الخطيب، وعبد الرحمن اليوسفي من المغرب، أما من

الجزائر فحضر كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف" واتفقوا على شن هجوم موحد ضد الاستعمار الفرنسي، كما اختاروا موعد العملية العسكرية يوم 20 أوت 1955 كذكرى الثانية لنفي السلطان المغربي محمد الخامس. و كمساندة وتضامنا مع الشعب المغربي الشقيق و لإعطائها دلالة مغاربية[15].

غير أن الدراسات التاريخية تؤكد أن الفكرة الأولي لانتفاضة عشرين أوت في الجزائر ولدت في ذهن زيغود يوسف وهو الذي نقلها إلى مساعديه[16] المقربين للإعداد و للتنفيذ[17] في مقدمتهم لخضر بن طوبال[18] إيمانا منه وقادة جبهة التحرير الوطني[19] بالمنطقة الثانية[20] بحتمية العمل المسلح وضرورة مشاركة الشعب الجزائري بكل شرائحه في الثورة التحريرية[21] وقد شملت معارك عشرين أوت 1955تسعة وثلاثون عملية هجوم عبر كامل مناطق[22] الشمال القسنطيني[23].

وكانت انطلاقتها على الساعة الثانية عشرة منتصف النهار[24] مستهدفة ألفين وخمسمائة وتسعة وثلاثون 2539 هدفا كمسرح للعمليات كون هذه الأهداف تحتوي على معسكرات الجيش الفرنسي كما أن عدد سكانها من الأوربيين بلغ مائة وعشرون 120 ألف نسمة[25] وبهذا شملت كل أنواع العمليات الثورية بما فيها هجومات على معسكرات العدو وعلى ثكنات للدرك ومراكز الشرطة وحراس السجون والغابات وعلى مزارع المحتلين وضد أعوان العدو، يضاف إلى ذلك كل أنواع التخريب لأعمدة الكهرباء والهاتف وخزانات المياه والمنشآت الاقتصادية[26].

كما شارك في هذا الهجوم مائة وخمسة وثمانون 185مجاهدا واثنتي عشر ألف 12.000 مواطن مدنيا متطوعا[27] مشكلين فرقا هاجمت المراكز الاستعمارية عبر الشرق الجزائري، وكانت الفرق مشكلة من الجنود بأسلحتهم المتواضعة، ومن العمال والفلاحين الذين نزلوا إلى المدن قاصدين تجمعات العدو شاهرين أسلحتهم في وجوههم ليبرهنوا للعالم بأن الثورة الجزائرية هي ثورة شعبية ضد الاحتلال الفرنسي، وفندوا مزاعم المستعمر المضللة للحقائق[28].

وتعليقا حول هذه الأحداث قال المفكر الجزائري مالك بن نبي:" **إن أول نوفمبر 1954 هو اليوم الذي فجرنا فيه ثورتنا بالنسبة إلينا لكن 20أوت 1955 هو اليوم الذي أعلنا فيه الحرب بالنسبة إلى فرنسا".**

وقال الصحفي المؤرخ إيف كوريار مايلي: " **يعد هجوم 20أوت 1955 بالشمال القسنطيني المفصل الحقيقي بين الشعبيين الفرنسي والجزائري."**

وقالت الكاتبة الشهيرة الاجتماعية الفرنسية جيرمين تيبو: " **بعد هجوم 20 أوت 1955 أيقنت فرنسا بأن بقائها في الجزائر أصبح في خبر كان"**[29].

أما الأسباب والدوافع المحلية التي دفعت زيغود يوسف لشن هجومات عشرين هي:

1- شهدت الجزائر عهدا جديد من الإرهاب والفظائع الاستعمارية بعد تعيين جاك سوستال[30]. في 15 فيفري 1955 حاكما عاما للجزائر[31].

2- إعلان السلطات الفرنسية لحالة الطوارئ بموجب قانون صوت عليه المجلس الفرنسي بالإجماع يوم 30-03-1955 وبمقتضى هذا القانون أصبح للسلطات الإدارية الفرنسية الحق في نفي وفرض الإقامة الإجبارية على الجزائريين، وأصبح المواطنين يحاكمون من قبل المحاكم العسكرية[32].

3- تركيز الثقل في الأوراس وهو ما تطلب ضرورة التفكير في تنظيم هجوم خارج هذه المنطقة يعمل على نطاق الثورة وشموليتها ويضمن استمراريتها وانتظامها تحت قيادة موحدة هي جبهة التحرير الوطني.

4- نقص الأسلحة وارتفاع طلبات التجنيد في جيش التحرير الوطني في نفس الوقت[33].

5- إشاعات العدو بما لديه من إمكانيات حربية وإعلامية في كل الأوساط الجزائرية والفرنسية والدولية بعدم وجود ثورة في الجزائر وما هي إلا محاولات من قطاع الطرق ومن الخارجين عن القانون[34].

أما أهداف هذه الهجومات كانت أربعة وهي:

1- تخفيف الضغط الذي ضربه الجيش الفرنسي على منطقة الأوراس، مركز الثورة الحساس.

2- تهديم سياسة الوالي العام الفرنسي جاك سوستال.
3- توسيع الفكرة الثورية في الوسط الشعبي.
4- الحصول على أسلحة العدو للنهوض قليلا بالحالة السيئة التي كان يعاني منها تسليح المجاهدين[35].

وإن من بين الأسباب والأهداف العديدة التي ذكرناها سابقا هناك أسباب أخرى دفعت بمهندس انتفاضة 20 أوت1955 زيغود يوسف لشن هجومات في هذا اليوم هو مساندته ودعمه لإخوانه في المغرب الأقصى في انتفاضتهم التي تزامنت مع الذكرى الثانية لخلع ونفي السلطان محمد بن يوسف، إلى مدغشقر وهذا يؤكد أن مبدأ الكفاح المغاربي المشترك وقضية توحيد بلدان المغرب العربي لم يغب عن ذهن القائد زيغود يوسف، فهو لم يفكر وجماعته على تحرير الجزائر وحدها خاصة وأن الجرائد والإذاعات الأجنبية كانت تطلعهم باستمرار عما كان يتعرض له الشعب المغربي من عمليات القمع في وادي زم، وفي نفس الوقت المعارك التي كان يخوضها جيش التحرير المغربي ضد قوات الاستعمار الفرنسي. فكانوا يخشون أن يشتد الحصار على المقاومة المغربية، وتفشل في استمرارية المقاومة ويحقق الاستعمار الفرنسي حلمه الكبير[36].

وتذكر بعض الدراسات التاريخية أن زيغود يوسف هو من أراد شن هذه الهجومات تزامنا مع انتفاضة الشعب المغربي دون أن يتصل أو ينسق مباشرة مع قيادة الوفد الخارجي للثورة التي كانت وقتها مهتمة بمسألة التنسيق ووحدة الكفاح مع المغرب الشقيق[37]. ذلك إيمانا منه بمبادئ، وأهداف الثورة التحريرية التي صاغتها في مواثيقها وأدبياتها وقراراتها السياسية والعسكرية. هفغغ

وإذا كانت هجومات 20 أوت 1955 في الجزائر جاءت بعد تفكير وتحضير، فإن الانتفاضة في المغرب لم تكن كذلك على الرغم من تشابه الظروف والأوضاع بين البلدين في تلك الفترة، فالمقاومة المغربية لم تحضر نفسها للانتفاضة إلا في وقت متأخر حيث تم عقد لقاء يوم 18أوت 1955 ساده خلاف كبير بين عناصر المقاومة المغربية، ليس فقط حول تحديد يوم الانتفاضة، بل أيضا حول الأهداف المتوخاة من ورائها.

حيث فضلت قيادة المقاومة المغربية في تطوان تجميد وتوقيف التحضير للثورة المسلحة حتى يتم الفصل في بعض المسائل والخلافات التي كانت مطروحة بين عناصر المقاومة وبعد مشاورات تم الاتفاق يوم 20 أوت 1955 كتاريخ لشن هجومات واسعة ضد القوات الفرنسية في منطقة وادي زم[38] وباقي القرى والمدن المغربية[39].وذلك بتنظيم مظاهرات عنيفة انطلقت صباح يوم 20 أوت 1955 ودامت إلى غاية 23 أوت 1955شملت جميع أنحاء البلاد تكونت من جميع فئات الشعب المغربي من الشباب والنساء والأطفال جابوا أنحاء المدينة هاتفين بحياة السلطان محمد بن يوسف.

وقد تخللت هذه الهجومات أعمال حرق وإتلاف لأملاك المعمرين ومصادمات في منطقة الأطلس والمدن الساحلية أهمها تحطيم طائرة الجنرال دوفال Douval القائد الأعلى للقوات الفرنسية في المغرب[40] وقد كتب إدوار باهر حول الانتفاضة في كل من الجزائر والمغرب قائلا: **" لقد كانت أحداث العشرين أوت تعبيرا عن الاحتفال بالذكرى الثانية لإلقاء القبض على سلطان المغرب الأقصى وبينما شاهدت مدينة وادي زم، في البلد الأخر، تقتيل حوالي تسعين، أوروبيا، فإن العملية قد أخذت نفس الحجم تقريبا، في ناحية سكيكدة والعالية..."[41].**

وقد تنبأ الحاكم العام كرندفال Grandval بذلك ولتسوية الوضع طالب هذا الأخير من حكومته إقالة ابن عرفة وتكوين مجلس للعرش وتكوين حكومة إتلافية لتفاوض فرنسا حول علاقات جديدة[42].وقبل 20 أوت بأيام قليلة صرح الجنرال دوفال Douval إلى بيير جولي P.July بمايلي: **" إنني اعرفهم وأحبهم (يعني المغاربة)، ولكنني أقول لك انه في حالة عدم تصرف فرنسا باستخدامها لقواتها فإننا سوف نصل إلى أمور ذات خطورة بالغة إنني أفضل أن أقوم الان بقتل ألف من المغاربة على أن أكون مرغما على القيام بحرب يمكن أن تؤدي إلى ثلاثمائة قتيل"[43].**

وفي 18 أوت أرسل كرنفال Grandval برقية إلى مجلس الوزراء الذي كان سينعقد في نفس اليوم بباريس، جاء فيها مايلي:**" إن الرؤوس ساخنة، وتنتظر انصراف السلطان مولاي عرفة يوم 19 أوت فالمغاربة يعتبرون بما أنه لم يتمكن**

من تشكيل حكومته في المدة التي خولت له من طرف الحكومة الفرنسية، فإن على هذه الأخيرة أن ترغمه على الانصراف." وأضاف قائلا: **" إنني أتأسف شديد لكون الحكومة الفرنسية لا تولي أهمية لخطورة الموقف وإلى السرعة التي تتدهور بها الأمور"**[44].

ومن جهة أخرى قامت السلطات الفرنسية بأخذ كل الاحتياطات اللازمة من أجل وضع حد لانتشار العمل المسلح وضعت أجهزة أمنية بالمدن الكبرى، ظنا منها أن العنف ظاهرة حضرية بينما أغلقت المدن الصغرى والبوادي ولم تزودها بالقوات الضرورية استخفافا بكل ما يمكن أن يحدث بها[45].

ولكن توقعات السلطات الفرنسية لم تكن في محلها لأن الانتفاضة المغربية انطلقت من أصغر منطقة في المغرب وهي منطقة وادي زم ومجاورها. وضمن الاحتياطات التي اتخذتها السلطات الفرنسية لمواجهة الانتفاضة المغربية **" طلبت في 19 جوان 1955 من قائد القوات الفرنسية بالمغرب بأخذ الأمور بجد والاستعداد لأي طارئ يحدث على الحدود المغربية الجزائرية، لاسيما نواحي وجدة وذلك بعد علمها بوجود نشاط بعض قادة الثورة الجزائرية وتنسيقهم مع قادة المقاومة المغربية"**[46]. وللتوضيح أكثر أدرجنا جدول يبين بالتفصيل انتفاضة 20 أوت 1955 في بعض المدن المغربية ورد الفعل الفرنسي اتجاهها كالأتي:

جدول يوضح أحداث 20 أوت 1955 بمدن المغرب الأقصى ورد الفعل الفرنسي اتجاهها[47]

انتفاضة 20اوت 1955 بالمغرب الأقصى		
المدن المغربية	الأحداث	رد الفعل الفرنسي
مدينة أسفي	مظاهرة عنيفة تكونت من شباب ونساء جابت أنحاء المدينة تهتف بحياة السلطان محمد الخامس، وتندد بالاستعمار وكسر المتظاهرين زجاج المقاهي والمتاجر واشتبكوا مع الجيش الفرنسي	قتل أربعة عشرة شخصا وجرح ثلاثون وألقي القبض على أزيد من 200 من المتظاهرين.
مدينة الدار البيضاء	استمرت المظاهرات طيلة نهار 20اوت 1955 إلى ساعة متأخرة من الليل، وكانت الجماهير تهاجم قوات المستعمرومن خلفها النساء يهتفن بحياة الملك الشرعي، واشتباك العديد من المتظاهرين مع قوات الأمن الفرنسي .	الاستنجاد بعشرين ألف 20.000 جندي مستعملة الدبابات، أدت إلى سقوط العديد من الشهداء، إضافة إلى السيارات المصفحة التي جابت كل أنحاء المدينة.
مدينة خنيفرة	انطلقت جموع المتظاهرين من ساحة دار العسكري يحملون لافتات ويهتفون بحياة السلطان محمد بن يوسف ويطالبون بطرد المستعمر من البلاد، كما حطموا الكثير من المنشآت الأوروبية واحرقوا السيارات	

	والمتاجر.	
مدينة الرباط	انطلق المتظاهرون من دوار الدوم، قام المتظاهرون بقذف رجال الشرطة بالحجارة أدت إلى إصابة شرطي في رأسه بجروح.	تدخلت الشرطة الفرنسية وأطلقت عليهم النار أدت إلى قتل احد المتظاهرين وجرح أخر
مدينة خريبكة ووادي الزم	انطلقت مظاهرات عنيفة أسفرت حسب رأي الصحافة الفرنسية عن استشهاد أكثر من ثلاثمائة شخص وكانت الخسائر كبيرة.	

خلفت هذه الهجومات صدمة كبيرة للسلطات الفرنسية وكانت لها أثار إيجابية وأخرى سلبية على البلدين وفيما يتعلق بالآثار التي خلفتها في الجزائر فقد أظهرت الثورة في شعبيتها وشموليتها وتلاحمها الوثيق بمختلف الطبقات الجزائرية، كما أنها خففت من شدة الضغط العسكري على ولايتي القبائل والاوراس اللتين حشدت لها القوة الاستعمارية الفرنسية في ذلك الوقت، كل ما تملك من عتاد وجيش ظنا منها بأن القضاء على الثوار بهذين المنطقتين هو القضاء على الثورة [48] ومن نتائجها أنها أزالت الرعب من الشعب الجزائري وأصبح الشعب متحررا من عقد الخوف والهيبة من الاستعمار[49].

وفي جانب أخر كان رد فعل الاستعمار الفرنسي عنيف جدا حيث قام بارتكاب مجازر إنسانية[50] راح ضحيتها 12000 قتيل، مارس المرتزقة من الأوربيين طرقا بربرية ضد شعب أعزل، حتى أنهم استعملوا الرافعات الميكانيكية

لجمع وردم جثث في ملعب سكيكدة[51] وحسب شهادة عمار بن عودة أن من أبشع ما قام به الاستعمار الفرنسي انتقاما لهجومات عشرين أوت هو "حمل **مواطنين في طائرات هيليكوبتير وقامت برميهم من السماء، وقالوا لهم : اذهبوا واستنجدوا بمحمدكم وبمسؤولكم ليحميكم**" [52].

وفي شهادة أخرى لأحد شاهدي الحدث من الصحفيين الأوربيين أكد في تصريح له عن أحداث يوم 23 أوت 1955 قائلا: "**لقد صعدت بضعة كيلومترات عن المدينة –قصد سكيكدة إلى الجبال المتاخمة لها حيث قرى الجزائريين. وبمجرد أن بدأنا الصعود حتى فاجأتنا رائحة تدفع إلى التقيؤ لقد كانت الرياح تحمل معها من جميع الجهات رائحة الجثث التي بدأت في التحلل**"[53].

وعلى الرغم من هذه السياسة الإجرامية الفرنسية في حق شعب أعزل، والتي لم نذكر منها إلا أمثلة موجزة كانت الهجومات نصرا و تتويجا رائعا للثورة التحريرية ولجيش التحرير الوطني والشعب الجزائري والمغرب العربي. وما يؤكد ذلك شهادة روبيرت بارت Robert Barrat " **الذي عاش الأحداث في المغرب الأقصى وعندما أراد العودة إلى باريس مر بالجزائر العامة وذكر نتائج هذا اليوم في حديث مع كولونيل فرنسي الذي أكد له بأن كل شئ إنتهى وأن الأوروبيين سيرحلون في ظرف خمس سنوات...**"[54].

وبالنسبة لنتائج الهجومات في المغرب الأقصى يمكن القول أنها كانت أقل صدى للاستعمار الفرنسي وذلك بسبب تنبأ السلطات الفرنسية بإمكانية حدوث اضطرابات بمناسبة نفي الملك محمد بن يوسف. وما زاد اطمئنانها هي التقارير التي وصلتها من الجزائر خلال الأسبوع الذي سبق الأحداث، حيث كانت توحي بأن الجزائر تعيش حالة هدوء[55].

تؤكد هذه الإجراءات السياسية والعسكرية مدى نجاح هجومات 20 أوت في الجزائر والمغرب على الرغم من المجازر التي ارتكبتها في حق شعبي البلدين ويمكن القول أنها أكدت كذلك مدى فاعلية الكفاح المسلح المغاربي المشترك وأثره على الاستعمار الفرنسي حتى وإن كان هذا الكفاح بأساليب وتحضيرات بسيطة.

إضافة إلى هذا التنسيق المشترك بين الشعبين الجزائري والمغربي الغير مخطط له والذي كان نموذج عن تضامن الشعب الجزائري مع الشعب المغربي في وجه السياسة الاستعمارية الفرنسية، فقد أشار الأستاذ زكي مبارك في دراسته الموسومة بـ: لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي، إلى مجموعة من الأعمال التنسيقية المشتركة بين المقاومتين الجزائرية والمغربية ذكر منها:

- تنسيق العمل من أجل استقبال الباخرة "فخر البحار" في شهر يونيو 1955 بحضور بوضياف وجماعة من المجاهدين الجزائريين والمغاربة الذي أفرغوا الباخرة وقاموا بنقل الأسلحة إلى أماكن مأمونة، ومنها إلى الجزائر بعد أن أخذ المغاربة حصتهم من السلاح.
- تنسيق العمل من أجل استقبال الباخرة انتصار في 20 سبتمبر 1955 بشواطئ الناظور. كانت الباخرة محملة بالأسلحة واعترضتها عراقيل مختلفة تغلبت عليها قيادات الثورة الجزائرية والمغربية والمصرية، فتمكنت هذه الباخرة من تزويد الجيشين: التحرير المغربي والجزائري بكمية هائلة من الأسلحة وزعت على المجاهدين المغاربة في الريف الأطلسي قبيل إندلاع عمليات جيش التحرير المغربي يوم 2أكتوبر 1955[56].

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن هجومات الشمال القسنطيني ساهمت بشكل كبير في مساندة الكفاح المسلح في المغرب الأقصى في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تمارس الضغوط السياسية والعسكرية لإخماد الكفاح المسلح في المنطقة، كما جسدت وحدة الكفاح المغاربي المشترك بدون تنسيق بين المقاومتين المغربية والجزائرية، وكان هذا بفضل الجهود التي قام بها مهندس هذه الهجومات زيغود يوسف الذي قام بتحقيق وتجسيد مالم تستطع تحقيقه وتجسيده القيادة السياسية الجزائرية و المغربية.

و تعتبر هذه الهجومات خير دليل على احترام قادة الثورة الجزائرية لمبادئ الثورة التحريرية التي صاغتها في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية ومواثيق الثورة التحريرية التي كانت دائما تنادي وتؤكد أن تحرير الجزائر لا يكتمل إلا بتحرير بلدان المغرب العربي. ويظهر ذلك جليا في تطبيق زيغود يوسف لهذا المبدأ من خلال اختيار يوم انتفاضة عشرين أوت يصادف انتفاضة الشعب المغربي، بدون تنسيق مع قادة المقاومة المغربية.

فقد حاول تجسيد تضامنه في أرض الواقع لإسماع العالم صوت الشعب المغربي والجزائري في أن واحد، وضرب مزاعم فرنسا وعملائها التي كانت تهدف لإفشال المخطط المغاربي في تجسيد ثورة مغاربية مشتركة من جهة كما ساعد زيغود يوسف الوفد الخارجي الجزائري الذي كان يسعى دائما وراء تحقيق هذا الهدف من خلال لقاءاته بزعماء المغرب العربي. في إقناعهم بإمكانية تفجير ثورة مشتركة تجمع بلدان المغرب العربي من جهة أخرى.

❖ هوامش البحث:

(1) محمد العربي الزبيري: **الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، يصدرها م.و.د.ب.ح.و.ث.1954، العدد 2، 1999، ص23.

(2) عبد الله مقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية1945-1962**، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ص306.

(3) عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، 205.

(4) عبد القادر حجاج من مواليد 1953 بدائرة الغزاوات بلدية السواحلية التحق بالجيش التحرير الوطني سنة 1955 كان عضو في فرقة توجيه الأسلحة التي كانت تدخل من منطقة الناظور. **أنظر:** شهادة عبد القادر حجاج: **الثورة في الولاية الخامسة**، تسجيلات مصلحة السمعي البصري م.و.د.ب.ح.و.ث1954، بتاريخ 19-12-1997 ولاية عين تموشنت.

(5) المصدر نفسه.

(6) شهادة شوارق حمدون، **نقلا عن:** زكي مبارك، **أصول الأزمة في العلاقات الجزائرية المغربية**، دار الرقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2007، ص109.

(7) محمد ودوع: **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2013، ص39.

(8) محمد ودوع: **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2013، ص39.

(9) ابن علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري، ولد في جانفي 1910 بمدينة فاس، تلقى تعليمه الأول بأحد الكتاتيب القرآنية، التحق بعدها إلى المدرسة الابتدائية، ثم التحق بجامعة القرويين التي تم فيها تعليمه الثانوي والعالي، حصل منها على إجازة عالمية سنة 1930 وعمره لا يتجاوز العشرين سنة، أسس سنة 1934 حزب العمل المغربي، الذي انشق فيما بعد إلى جناحين: الحركة الشعبية،

وحركة الاستقلال والتي اعتبرها العديد من المؤرخون الخطوة الأولى نحو تأسيس حزب الاستقلال سنة 1943 لجئ إلى القاهرة سنة 1947 لمتابعة نشاطه النضالي الوطني من خلال المكتب المغرب العربي، عاد بعد الاستقلال إلى المغرب سنة 1956 واستمر في رئاسة حزب الاستقلال، توفي في دولة رومانيا في بوخاريست 17 ماي 1974. **أنظر:** محمد حجي: **موسوعة أعلام المغرب**، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 3452. **أنظر كذلك:** عبد الحميد المرنيسي: **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص ص21-23.

(10) هو أحمد بن بلة بن محجوب بن أمبارك، أمه فاطمة بنت الحاج يعود أصل عائلته إلى عرش أولاد سيدي رحال من بلدة أولاد ناصر التي تبعد ب60 كلم عن مراكش المغربية، ولد في الربع الأول من القرن العشرين، نشأ في أسرة بسيطة تمتهن الفلاحة تلقى تعليمه الابتدائي في مغنية حيث تلقى البرامج التعليمية بالفرنسية على يد مدرسيين فرنسيين، كما كان يتلقى تعاليم الدين الإسلامي في الزوايا والكتاتيب، وبعد انتهاءه من الدراسة الابتدائية انتقل إلى مدينة تلمسان ليكمل دراسته الثانوية، حيث كان يبلغ من العمر أربعة عشرة سنة، وفي سنة 1931 انتسب احمد بن بلة إلى جمعية العلماء المسلمين وبعدها، انضم بعدها إلى حزب الشعب وفي سنة 1973 استدعي بن بلة إلى الخدمة العسكرية، كما شارك في الحرب العالمية الثانية من 1942-1944، وبعد أحداث 8ماي 1945 الذي تأثر بها كثيرا بدأ نشاطه الفعلي في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، حيث أسس باسم حزب الشعب خلايا في مغنية وتلمسان في الفترة التي امتدت مابين 1946و1948، ومن بين نشاطاته السياسية ترشحه سنة 1946 للانتخابات بقائمة حرة الذي فاز فيها وأصبح ممثلا لحزب الشعب في مدينة مغنية، وعندما أسس حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 15-16 فيفري 1947 منظمة سرية، كان بن بلة من أهم قيادتها، حيث ناضل فيها حتى تم اكتشفاها، واهم ما قام به احمد بن بلة في مسيرة نضاله هو تحضير للثورة وتفجيرها، مع مجموعة من رفقاءه كما شارك بن بلة في الثورة الجزائرية وكان من بين قادة الوفد الخارجي

الذين كانوا يعملون على كسب تأييد الدول العربية والمغاربية، لمساندة الثورة التحريرية، وبعد الاستقلال أصبح بن بلة أول رئيس للدول الجزائرية المستقلة ... **أنظر:** محمد قدور: **أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947-1956**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004، ص10 وما بعدها.

(11) عقد اجتماع في مكتب المغرب العربي جمع كل من ابن بلة واثنين من المغرب وهما علال الفاسي وعبد الكبير ابن المهدي الفاسي، واثنان من ضباط المخابرات المصرية احدهما فتحي الذيب وتقرر من خلاله آن يكون جيش تحرير يشمل المغرب والجزائر، يبدأ عمله في الأوراس في فاتح نوفمبر 1954 ثم في بورد وأكنول وتيزي وسلي بالمغرب في أكتوبر 1955، غير أن حقائق هذا الاجتماع ظلت مغيبة مازالت لم تثبت صحتها لعدم توفر الشهادات ووثائق أرشفيه الكافية حولها .**أنظر:** عبد الله مقلاتي: **20أوت 1955في الجزائر والمغرب أية علاقة، الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955- الدلالات والأبعاد والتداعيات،** يومي 25-26 أكتوبر 2011، ص150.

(12) ولد محمد الخامس يوم 10أوت 1909، تعلم القران الكريم في سن مبكر، كما تلقى تعاليم ودروس في اللغة العربية والفرنسية على يد معلمين عينهم له أبوه في مقدمتهم محمد أقصبي، ومحمد معمري الجزائري الزواوي. لم يكن مقدما لخلافة والده السلطان يوسف بن حسن الأول، لأنه كان أصغر أولاده الثلاثة، وكان المشار إليه هو كبيرهم المولى إدريس، لكن الحماية كانت تريد إبعاد الحاجب التهامي عبابو الذي كان من شانه أن يحتفظ بوظيفته لو آل الأمر إلى المولى إدريس الأخ الأكبر لمحمد الخامس. فلما توفي والده بويع بالقصر السلطاني من فاس يوم 17 نوفمبر 1927، تخوف الرأي العام المغربي من توليه العرش المغربي وهو في سن مبكر، لأنه قدم على أخويه الأكبرين لغاية في نفس سلطات الحماية، ولاسيما قد تمت تنحيت الحاجب التهامي عبابو الذي كان شديد الحرص على ما تبقى من السيادة الوطنية، وبدا التخوف في محله في السنوات الأولى من العهد، إذ لم تمضي إلا ثلاث سنوات على تربع محمد بن

يوسف على العرش حتى خذلته السلطات الفرنسية بأن جعلته يوقع على الظهير البربري. وعلى الرغم من الضغوط التي كانت تمارسها الحماية الفرنسية على الشعب المغربي والحركة الوطنية المغربية، كان السلطان المغربي متعاطفا مع الحركة الوطنية الناشئة، وقد تطور الوضع أكثر حين رفض سنة 1950 التوقيع على مراسيم الحاكم الفرنسي، زيادة على هذا طالب السلطان فرنسا سنة 1952 باستقلال المغرب الكامل، وجراء موقفه الصريح اتجاه سلطه الحماية قامت هذه الأخيرة يوم الخميس 20 أوت 1953 بنفيه إلى جزيرة كرسيك ثم إلى مدغشقر، إلى غاية أواخر سنة 1955 أعيد تنصيبه على العرش بعد أن انتشر مطلب عودته حتى في أعدائه وفي مقدمتهم الغلاوي، وبعد أشهر قليلة انتهى نظام الحماية الفرنسي والاسباني واعترفت فرنسا باستقلال المغرب بتوقيعها اتفاقية رسمية في مارس 1956 تبعتها اسبانيا بعد شهر، وفي 1957 أعلن محمد الخامس نفسه ملكا متخليا عن لقب السلطان الذي اعتبره بائدا، توفي فجأة على إثر عملية جراحية على المسالك الأنفية يوم 26 فيفري 1961. **أنظر:** محمد حجي،: **معلمة المغرب**، ج21، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2005، ص ص 7026-7027. **أنظر كذلك:** تركي ظاهر: **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، ط2، دار الحسام بيروت، 1992، ص ص 120-121. **أنظر كذلك:** عبد الله الجراري: **من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا**،ج2، (د.د.ن)،(د.س.ن)، ص ص 235-241.

(13) ذكر عبد الكريم فيلالي أن الشعب المغربي قام في 20أوت 1954 بمظاهرات جماعية في مختلف مدن المغرب الكبرى والصغرى بمناسبة الذكرى الأولى لنفي السلطان محمد بن يوسف، حيث قامت مظاهرات سلمية واسعة النطاق خلال عدة أيام متوالية في مدن وجدة واحفير، وتازة، وفاس وصفرو، ومكناس، وأزرو، وخنيفرة، وسيدي قاسم، والدار البيضاء، وسطات ووادي زم وتادلة، والقصر الكبير، وأصيلة، والعرائش، وتطوان، والجديدة وسلا، والرباط، والقنيطرة، وقد شاركت المرأة المغربية في هذه المظاهرات مشاركة فعالة، بل إن المرأة المغربية نظمت عدة مظاهرات خاصة

بها دون مشاركة الرجال، ولاسيما في الدار البيضاء وكان شعار المتظاهرين وهتافهم رجالا ونساء، المطالبة باستقلال المغرب وعودة ملكه محمد الخامس، وكانت راية المغرب وصورة محمد الخامس في مقدمة المظاهرات، وكانت مظاهرات سلمية، لم يظهر فيها الشعب معارضته للحكومة الفرنسية، بل كانوا يطالبون بحقوقهم المشروعة، غير أن رد فعل السلطات الفرنسية كان متوحشا تجاه الشعب المغربي، استعملت فيه السلاح لإخضاع المتظاهرين، كما حاصرت المدن والطرق الرئيسة. مما جعل بعض القرى والمدن تخاف من المشاركة في المظاهرات واقتصرت على الإضراب العام بإقفال الدكاكين وتعطيل حركة العمل في مختلف المصالح أياما معدودة، غير أن الإدارة الفرنسية عاقبت المضربين بدفع غرامات نقدية وبإقفال دكاكينهم مرة أخرى وأحيانا ألزمتهم بفتحها بالقوة في عدة مدن أخرى. **أنظر:** عبد الكريم الفيلالي: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج12، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006، ص ص39-41.

(14) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص150.

(15) فتحي الذيب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص56.

(16) روني غاليسو: **تهميش الشعبوية الثورية"مشروع جيش التحرير المغاربي والتخلي عنه- جيش تحرير المغاربي1948-1955"**، ترجمة: لحسن عيساني، أعمال ملتقى مؤسسة بوضياف الجزائر11-12 ماي 2001، ص 73.

(17) محمد العربي الزبيري: **انتفاضة 20أوت 1955**، مجلة الثقافة، تصدرها و.ث.س.ج، العدد83، 1984، ص110.

(18) تم الإعداد لانتفاضة في شهر جويلية 1955 في دشرة الزمان، بين مسؤولي الناحية الثانية حضره عمارة بوقلاز، ثم عقد اجتماع أخر في الكدية دوار المجاجدة حضره زيغود يوسف ومساعدوه في الناحية الثانية علي كافي، صالح بوبنيدر، إسماعيل زيقات بشير بوقادوم شيبوط إبراهيم... وبعد ذلك وقع اجتماع موسع ضم جميع

جنود وضباط المنطقة، و وبعد انتهاء الاجتماع انضم كل من الأخضر بن طوبال مسؤول عن الناحية الأولى وعمار بن عودة مسؤولا عن الناحية الثالثة. وقد تحددت بموجب هذه الاجتماعات خطة الهجوم وضبطت قائمة الوسائل المادية لتنفيذ عملية الهجوم وجمعت خصيصا لذلك كميات هامة من الأسلحة التي كانت موجودة لدى سكان الجهة **أنظر:** علي كافي: **يوم 20أوت أسبابه ونتائجه**، مجلة الذاكرة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، العدد3، 1995، ص ص15،13. **أنظر كذلك:** عثمان بن الطاهر: **من بطولات جيش التحرير الوطني هجوم 20 أوت 1955 برمضان جمال**، مجلة أول نوفمبر تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 51، 1981، ص14.

(19) لخضر بن طوبال من مواليد1923 بميلة القي القبض عليه بعد حل المنظمة الخاصة عام 1950 بعدها عين عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22 التي فجرت الثورة التحريرية أدى دورا رائدا في هجومات 20 أوت1955 في الشمال القسنطيني واستخلف زيغود يوسف بعد استشهاده في الولاية الثانية كان عضوا في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية،قبل أن يصبح وزير دولة في 1961.أنظر: أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية**، دار المسك للنشر والتوزيع، 2008، ص 247.

(20) محمد العربي الزبيري: **الخطوات الأولى في التطبيق**، المرجع السابق، ص52.

(21) تقع شمالا: البحر، شرقا: الحدود التونسية، جنوبا: خط السكة الحديدية الرابط بين منصور وسوق اهراس، غربا خط السكة الحديدية الرابط بين بني منصور وبجاية. **أنظر:**

Mohamed Boudiaf, **la Préparation du PremierNovembre1954**,Dare lnomane, Alger, p76 .□

(22) Gilbert Meynie, **Histoire Intérieure du FLN 1954-1962**,éditions casbah Alger,2003,p189. □

(23) القرى والمدن الأساسية والتكتلات السكانية التي تتكون منها منطقة الشمال القسنطيني هي:

منطقة الشرق: القالة، يسيف، عين العسل، بلودون، بوهاجر، موني، توستان، دفوفي، مدجز سيفا، عين طحميمين، لفردير، عين سينور، قمبطة.

منطقة عنابة: عنابة، موريس، بسبس، زندون، دبرفيل، مندفي، القديس، جوزيف، بيجو، عين مكرة، عين بابار، هربلون، بنتيار، قالمة، قونونن فلار لاباين، أليوبوليس، كلرمان، ملزيمو.

منطقة الوسط: فليب فيل، القديس أنطوان، قسطنفيل، الحروش، قل الزيتون، سيدي مزغيش، تمالوس، عين كشرة القل، شرابا، بسمبور، حامابس لانوي، بايار، قاستي، حمام مسخوطين، أورينو، كلوزيل، راس العقبة، عين رقادة، وادي زناتي، منكالم، رينيي، عين عبيد، الخروب سمندو، حامة بلزونيس، عين سمارة، عين عمارة. **أنظر:** إبراهيم سلطان شيبوط: **زيغود يوسف الذي عرفته**، م.م.و.د.ب.ح.و.ث.1954، 2011، ص138.

(24) عثمان بن الطاهر: **هجوم 20أوت 1955 بمجاز دشيش**، مجلة أول نوفمبر تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 52، 1981، ص21.

(25) عمار طالبي: **مكانة 20أوت الاستراتيجي في الثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 12، 1975، ص4. **أنظر كذلك:**

Gilbert Meynier, : op.cit. p280-282.□

(26) محمد مكاحلي: **هجومات 20أوت 1955 الانتقال من العمل الليلي إلى العمل النهاري، الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955- الدلالات والأبعاد والتداعيات**، يومي 25-26 أكتوبر 2011، ص 229.

(27) الأخضر بوطمين: **يوم المجاهد ذكرى شمولية الجهاد ووحدة التنظيم**، مجلة أول نوفمبر، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد51، 1981، ص5.

(28) إبراهيم شيبوط: **عمليات 20أوت1955 بالشمال القسنطيني**، مجلة أول نوفمبر، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 68، 1984، ص98.

(29) مولود بلقاضي: **20أوت في ذكرى يوم المجاهد**، مجلة أول نوفمبر، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد7، 1974، ص ص6-7.

(30) محمد كشود: **إستراتجية هجوم 20أوت 1955**، مجلة أول نوفمبر، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 181-182، 2016، ص 42.

(31) ولد بن سوسان سنة 1912 بمونبلييه من أصول يهودية، بدأ مساره السياسي بإنضمامه إلى لجنة المثقفين المناهضين للنازية، وأثناء الثورة التحريرية أسس في الجزائر العاصمة المديرية العامة للمصالح الخاصة، وبعد عزله سنة 1956 قادة حملة عنيفة كانت وراء سقوط حكومة بورجوس مونوري، وحكومة فليب غايار، وبعد وصول ديغول كلفه بوزارة الإعلام، ثم الوزارة المنتدبة للصحراء. لكن حدث القطيعة بينهما بداية 1960 حين أعلن ديغول قبوله بمبدأ تقرير مصير في الجزائر، غادر الحكومة معلنا معارضته، وربط صلته بمنظمة الجيش السري بعدها نفي إلى إيطاليا نظرا لدفاعه الشديد عن الجزائر الفرنسية. **أنظر:** م. و. د. ب. ح. ث. 1954، **تاريخ الجزائر1830-1962، القرص المضغوط**، وزارة المجاهدين ، الجزائر 2002.

(32) المتحف الوطني للمجاهد: **20 أوت 1955 الحلقة الأولى**، مجلة أول نوفمبر، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد23، 1977، ص25.

(33) إبراهيم شيبوط: **عمليات 20أوت 1955 بالشمال القسنطيني**، المرجع السابق، ص98.

(34) شايب قدادرة: **إحدى إستراتجيات الثورة الجزائرية هجومات الشمال القسنطيني1955 لماذا؟، الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955- الدلالات والأبعاد والتداعيات**، يومي 25-26 أكتوبر 2011، ص197.

(35) الأخضر جودي بوطمين: **يوم المجاهد ذكرى شمولية الجهاد ووحدة التنظيم**، المرجع السابق، ص6.

(36) عبد الرحمن بن العقون: **هجوم 20 أوت 1955 بواد الزناتي**، مجلة أول نوفمبر- تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد،45،1980، ص27.

(37) بومالي لحسن: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954**-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 173.

(38) إذا كانت انتفاضة عشرين أوت في المغرب توزعت في عدة نقاط جغرافية من المغرب، فن ما حدث في وادي زم قد بلغ درجة من الخطورة، إذ فاقت الخسائر الفرنسية في صفوف الفرنسيين وبدرجة كبيرة ماحدث في باقي الجهات بما فيها الحواضر الكبرى، وقد تميزت وادي زم بموقعها القاري الداخلي، حيث توجد في مكان الساحل الذي تبعد عنه بحوالي 150 كلم وبين جبال الأطلس المتوسط الذي تقع المدينة في بداية سفوحه الغربية، وكان للموقع الداخلي تأثير على المعطيات المناخية والبشرية والاقتصادية للمنطقة، غذ تصل درجة الحرارة على ما تحت الصفر في فصل الشتاء وإلى أكثر من 40 درجة في فصل الصيف. وقد ساهم سكان منطقة وادي زم في الانتفاضة بمناسبة الذكرى الأولى لنفي محمد الخامس في أوت 1954 **أنظر:** خالد بن صغير: **انتفاضة 20أوت 1955 بوادي زم، المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955 الجذور والتجليات**، أعمال الندوة العلمية 13-14-15- نوفمبر 1991، م. م.س.ق.م.أ.ج.ت. 1997، ص306.

(39) خلال سنة 1955، قام بعض مناضلي من منطقة وادي زم والسماعلة بالاتصال ببعض المنظمات الفدائية المغربية بالدار البيضاء، وكان من بينها: المنظمة السرية، ومنظمة اليد السوداء، والمنظمة المحمدية، بالإضافة إلى منظمة أسود التحرير، ومنظمة صوت الإتحاد. وقد أدت هذه الاتصالات إلى تكوين منظمات فرعية بوادي الزم. وكان كل رؤساء هذه المنظمات على اتصال مستمر بالدار البيضاء إما عن طريق اتصالات شخصية أو بواسطة أشخاص مجهولين يقومون بنقل الأخبار أو إيصال الأوامر الصادرة عن المنظمة الأم إلى المنظمات الفرعية وتزويدها ببعض الأسلحة. ويجب الإشارة أنه لم يحصل اتفاق بالإجماع بين المنظمات السابقة الذكر على اليوم الذي يتم فيه الانتفاضة، بل وصل الأمر إلى حد وقوع خلافات بين رؤساء المنظمات

فمنظمة اليد السوداء أكد رئيسها أنها تلقت أمر من جيش التحرير عن طريق للقيام بالانتفاضة يوم 8 أوت 1955، بينما قرر أعضاء المنظمة السرية يوم 5 جوان 1955. في حين ارتأت المنظمة المحمدية أن تكون الانتفاضة يوم 29 جويلية 1955. وبعد المشاورات تم الاتفاق على أن يكون يوم 20اوت اليوم الذي نفي فيه محمد الخامس، هو اليوم الأمثل لوقوع الانتفاضة. **أنظر:** المرجع نفسه، ص 326.

(40) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص165.

(41) محمد العربي الزبيري: **الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة**، المرجع السابق، ص51.

(42) عند اقتراب ذكرى 20 أوت 1955 خشي كرنفال Grandval من وقوع مظاهرات، فقام باتخاذ عدة احتياطات وحاول إقناع الحكومة الفرنسية بإقالة بن عرفة وتشكيل مجلس للوصاية ومجلس حكومي للمفاوضات و نقل محمد بن يوسف إلى فرنسا، ومن جملة الاحتياطات التي اتخذت لضمان مرور 20اوت بسلام، تم اختيار نفس اليوم بالضبط لافتتاح المفاوضات في أيكس ليبان Aix Les Bains وقال بيير جولي P.July " إن البرنامج الذي اقترحه السيد كرنفال Grandval لم يكن من الممكن تحقيقه في تلك الظروف.إن تحقيق ذلك البرنامج من شانه فعلا أن يهدئ الوطنيين، لكن يوجد بالمغرب عدد مهم من الفرنسيين المصممين على عزمهم والذين من الممكن أن يعلنوا عن ثورتهم في حالة ما إذا تم تنفيذ برنامج كرنفال Grandval ومع اقتراب يوم 20 أوت أعطيت التعليمات من الحكومة الفرنسية لكي تتخذ كل الاحتياطات الضرورية لإحباط كل المظاهرات المحتمل حدوثها. وفي المدن الكبرى التي تعتبر ميدانا نشيطا للوطنيين المتطرفين تم وضع تأطير عسكري قوي لقمع أية مظاهرة ممكنة. **أنظر:** خالد بن صغير: المرجع السابق، ص323.

(43) عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص165.

(44) خالد بن صغير: المرجع السابق، ص324.

(45) المرجع نفسه.

(46) محمد ودوع: المرجع السابق، ص53.

(47) م.س.ق.م.أ.ج.تم.س.ق.م.أ.ج.ت: **المقاومة وجيش التحرير سلسلة أحداث ملحمة الاستقلال- الوثيقة الثالثة**، ص ص228-229.

(48) مصطفى بوغابة: **من وحي ذكرى 20اوت**، مجلة أول نوفمبر، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد5، 1973، ص11.

(49) شهادة عمار بن عودة: **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة من 8-10 ماي 1984**، ج2، مج3، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص37.

(50) Harbi et Meynier, **le FLN documents et histoire 1954-1962**, éditions Casbah, p41. □

(51) محمد بكار: **أحداث 20أوت 1955 ومواقف النواب الجزائريين السياسية منها، الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955- الدلالات والأبعاد والتداعيات،** يومي 25-26 أكتوبر 2011، ص79. **أنظر كذلك:**

Harbi et Meynier,op.cit, p41. □

(52) شهادة عمار بن عودة: المصدر السابق، ص37.

(53) عبد الناصر عمر: **رد الفعل العسكري الفرنسي حول أحداث 20أوت 1955، الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955- الدلالات والأبعاد والتداعيات،** يومي 25-26 أكتوبر 2011ص9.

(54) يوسف مخالد: **تشريح أحداث 20أوت 1955، الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955- الدلالات والأبعاد والتداعيات،** يومي 25-26 أكتوبر 2011، ص22.

(55) محمد ودوع: المرجع السابق، ص42.

(56) زكي مبارك، **لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي التأسيس والأهداف 15يوليوز 1955- نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، أعمال الملتقى الدولي المنعقد بفندق الأوراسي 2-3-4 جويلية، منشورات وزارة المجاهدين، 2005، ص ص172-173.